الانزياح النفسي
في
شعر عبد الله بن الزبعرى

الدكتور
عابد عبد الله غازي العتيبي

تحاول هذه الدراسة عرض فكرة جديدة هي الانزياح النفسي، والذي لم يجد كاتب هذه الدراسة أية دراسة أخرى عرضت له بشيء من التفصيل، وما عن له، كان منصبا على الانزياح الصوتي، أو التركيبي، أو الدلالي.

وتكمن أهمية البحث في كونه يحاول الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تناول ظاهرة الانزياح النفسي التي لها أهميتها في تحقيق أدبية النص، ويبحث في شعر عبد الله بن الزبعرى الذي استثمر فاعلية الانزياح النفسي في منجزه الشعري.

وتمثل انشغال الباحث بهذا الشاعر دون غيره؛ لأن القراءات الأولية أظهرت مبدأ التناقض في المشاعر لهذا الشاعر؛ نتيجة أحداث، وصعاب، وحوادث مرت به؛ بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت عبد الله بن الزبعرى، وما جاء عنه فيكاد يشبه تعليقات بين ثنايا الكتب والمؤلفات- هذا من جهة ثانية، والشاعر ذاته واحد من أولئك الشعراء الذين ظهروا بقريش قبل الإسلام، وندرت البحوث عنهم؛ فأراد الباحث أن يجلو هذا الجانب.

الانزياح... تحرير المصطلح:

ليس ثمة خلاف بين التعريف اللغوي، والتعريف الاصطلاحي للانزياح؛ ففي لسان العرب: " زيح، زاح الساتر يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا وانزاح ذهب وتباعد.. والانزياح لغة مصدر للفعل نزح الشيء ينزح نزحا ونزوحا إذا بعد، نزح نزوح نازح ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت"[١]. وفي أساس البلاغة: " نزح: نزحت البئر، وبئر نزيح، قليلة الماء، وبلد نازح وقد نزح نزوحا، وانتزح انتزاحا: بعد: وإبل منازح أي من بلاد بعيدة"[٢].

وتفوق ترجمات الانزياح الأربعين مصطلحا؛ ويفسر ذلك بـ " لعل هذا يدل على حيوية هذا المفهوم واهميته في المقاربات اللغوية"[٣].

فسماه تدوروف بـ (خرق السنن)، و (اللحن)، وسماه جان كوهن الانتهاء، وسماه سبيترا الانحراف، وسماه فاليري التجاوز، والانزياح أيضا، وسماه ميكائيل ريفاتير العدول، وسماه آخرون بالاختلال، والتشظي، وتفجير اللغة، وتنوير اللغة، والمخالفة، وغيرها[٤].

---

[١](ابن منظور) جمال الدين: لسان العرب، مادة (نزح)، مج٢، ص٥٥٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

[٢](الزمخشري) محمود بن عمر: أساس البلاغة، ص٥٨٣، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م، وانظر أيضا: (الرازي) أبو بكر: مختار الصحاح، مادة (نزح).

[٣](مويس) أحمد: الانزياح من منظور الدرس الأسلوبي، ص٣٢، مجد، بيروت، ٢٠٠٥م.

[٤](مداور) جميلة: أسلوبية الانزياح، ص ص١٤/١٣، وانظر أيضا: (الدهام) سالم: الانزياح الأسلوبي في شعر فدوى طوقان، رسالة ماجستير، ص٤٦، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧م

واختار البحث وصاحبه مصطلح الانزياح؛ لثباته، وبعده عن اللبس والغموض، أو التشابك مع أي مفهوم آخر[١].

يعرفه منذر عياشي بقوله: " إما خروج على الاستعمال المألوف للغة، وإما خروج على النظام اللغوي نفسه"[٢].

ويعرفه نور الدين السد بقوله: " الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي، يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته"[٣].

ويعرفه ماروزو ١٩٣١ بأنه اختيار الكاتب لما من شأنه لأن يخرج بالعبارة عن حيادها وبنقلها من درجتها الصفر إلى خطاب بلغته[٤].

ويعرفه بيير جيرو: تتبع منهج موضوعي يشمل توترات موضوعية مقابل توترات غير موضوعية؛ تكون هذه الأخيرة مفاتيح الكاتب[٥].

ويمكننا الآن الخروج بنتيجة مهمة بعد عرض هذه التعريفات، وهي : " ومن خلال هذه المفاهيم المختلفة للانزياح يمكننا اعتبار اللغة الشعرية أرقى مستويات اللغة، فكلما تحقق قدر أكبر من الحذف للمعايير اللغوية العادية والابتعاد عن درجة الصفر في الأسلوب كلما اقتربت اللغة من جوهر الشاعرية"[٦].

والباحث يرتضي تعريف نور الدين السد؛ لشموليته، ودقته، ومراعاته كافة الجوانب الأسلوبية.

وينبغي أن نلفت الانتباه إلى أن مصطلح الانزياح يختلف من منطقة إلى أخرى، ومن قطر إلى آخر[٧].

والمصطلح ليس وليد النشأة، أو حديث الساعة؛ فقد تناوله كثير من اللغويين والنقاد، وكبار الأدباء؛ فمن ذلك عبد القاهر الجرجاني الذي اهتم بالعدول في الأسلوب[٨].

---

[١](فضل) صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٦٣، عالم المعرفة، ع١٦٤، الكويت، ١٩٩٢م.
[٢](مداور) جميلة: أسلوبية الانزياح، ص١٥.
[٣]المرجع السابق: ص١٥.
[٤](عزام) محمد: الأسلوبية منهجا نقديا، ص٣١، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٨٩م.
[٥](المسدي) عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب، ص٥٩.
[٦](التركي) إبراهيم : العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي، مجلة أم القرى، ع٤٠٨، ص٢٨، ربيع أول.
[٧](السد) نور الدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مجلة دار هومة، ج١، ص١٢، الجزائر، ١٩٩٧م.
[٨](الجرجاني) عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: شاكر، ص١٠٦، المدني، جدة، ١٩٩٢م.

وقد أفرد له سيبويه بابا في كتابه؛ فوسمه بقوله: " هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كماجاء المذكر معدولا عن حده"[١].

وابن جني في الخصائص بقوله: " العدول عن الثقيل إلى ما هو أقل منه لضرب من الاستحقاق"[٢].

ووردت عنهم مسميات كثيرة لهذا الضرب الأسلوبي؛ مثل: الضرورة الشعرية، والعدول، والالتفات، وإقدام العرب على الكلام، وشجاعة العربية.

ووصل بهم الامر إلى تأليف مصنفات تحوي هذا الفن، منها: النكت في إعجاز القرآن لابن قتيبة، وغيرها[٣].

القيم الأسلوبية للانزياح:

للانزياح دور بارز في النسق الأسلوبي؛ وقد صاحب اللغة العربية من وقت ظهورها؛ " فاللغة كائن حي متطور دائم النمو. فاللغة نزاح دائما باتجاه مجازي، ثم يصبح المجاز لكثرة استعماله متواضعا عليه مقيسا عليه مجاز آخر وهكذا"[٤].

فالانزياح يعمل على إظهار العادي وغير العادي في السياق؛ فهو يعمل على إيقاظ السامع، وشحذ انتباهه للنص؛ على حد تعبير الزمخشري[٥].

يقول الدكتور الحموز: " وهو جذب يفرض نفسه على القارئ أو السامع، أو الناقد ليفكر في سبب هذا الانزياح، وما يعصي إليه من دلالته على حسب قصد المتكلم، أو المؤلف، أو المنتج الذي لابد من أن تكون بينه وبين المتلقي أيا كان تواصل إخباري؛ ليتمكن هذا المتلقي من تبيين مراد هذا المتتلكلم مستعينا بوسائل متعددة داخل المقول، أو النص، أو خارجه"[٦].

ولأهميته هذي وصل الأمر بالدكتور أبو العدوس يوسف بقوله: " النصوص التي لا تزاح عن المعيار تخلو من الأسلوب"[٧].

وعده تدوروف الانزياح لحن مبرر[٨].

ونبه ميشال ريفاتيرMichael Riffaterre إلى أهمية دلالية أخرى للانزياح في كونه يولد المفاجاءة للقارئ، أو المتلقي؛ وعنصر المفاجأة ـ دون

---

[١](سيبويه) بن قنبر: الكتاب، ت: عبد السلام هارون، ج٣، ص٢٧٠، الخانجي، القاهرة، د.ت.

[٢](ابن جني) أبو الفتح عثمان: الخصائص، ت: هنداوي، ج٢، ص٢٦٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

[٣](مداور) جميلة: أسلوبية الانزياح، ص١٨.

[٤](الدهام) سالم: الانزياح الأسلوبي في شعر فدوى طوقان، رسالة ماجستير، ص٤، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧م.

[٥](الدهام) سالم: الانزياح الاسلوبي، ص١٤.

[٦](الحموز) عبد الفتاح: ازياح اللسان العربي الفصيح والمعنى، ص٧، دار جرير، عمان، الأردن، ٢٠١٣م.

[٧](يوسف) أبو العدوس: الأسلوبية بين الرؤية والتطبيق، ص ٢٥٥، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م.

[٨](ماور) جميلة: أسلوبية الانزياح، ص ص١٠٢/١٠٣.

شك ـ غير منتظر، وغير متوقع؛ وهذا يحقق قوة التأثير، وبقاء الأثر؛ على العكس من مسألة تكرار العنصر في العمل الأدبي؛ التي قد تفقد العمل الأدبي قيمته[١].

وعبرت عن قيمته الألوبية سعاد بولحواس باعتبار الانزياح وسيلة وليس غاية؛ فهو وسيلة لانفتاح النص والوصول به إلى مكانة تقدمية[٢].

وارتأى جون كوهن أن القوة الشعرية تكمن في مدى توفر اللغة المنزاحة عند السامع، أو المتلقي بشكل عام[٣]؛ ويذهب تامر سلوم نفس المذهب بقوله: " يصبح الانزياح الدلالي- الشعري- المجازي طريقة خاصة في إيقاع المعاني في النفس، يحدث تأثيرا وهزة لا تحدثها العبارة المجردة أو التعبير الحقيقي"[٤].

ولا ننسى أن الانزياح عده العلماء من عناصر الإعجاز القرآني؛ يقول الباقلاني: " ليس في العادة مثل للقرآن يجوز أن يعلم قدره أحد من البلغاء عليه.. وأن نظمه خارج عن المعهود وعن نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد"[٥].

لكن هناك أمور لا يؤدي الانزياح فيها آثاره الإيجابية، بل يمتد إلى نقيضها؛ ومن أشهر تلك المواقف:

- الأخطاء النحوية، والنطقية، والجمل المحذوفة، والجمل غير الكاملة.
- إهمال النص بالاهتمام بالجمل غير العادية[٦].

المعيار الانزياحي:

لكي يحقق الانزياح الأغراض المرجوة منه، والتي مرت في السطور السابقة لزم أن يكون هناك معيار معين، أو درجة الصفر- على حد تعبير البلاغيين-؛ وبدون هذا المعيار يكون الأسلوب ضربا من الهراء، أو على حد تعبير الدهام ضرب من الميتافيزيقا[٧].

---

[١](مداور) جميلة: أسلوبية الانزياح، ص١٧.

[٢](بو لحواس) سعاد: شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن، رسالة ماجستير، ص٢٨، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٢م.

[٣](جان) كوهن: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، ص٨٦، توبقال، المغرب، ١٩٨٦م.

[٤](سلوم) تامر: الانزياح الدلالي الشعري، علامات، ج١٩، مج٥، ص٩٣، مارس١٩٩٦م.

[٥]الباقلاني: إعجاز القرآن، ت: السيد صقر، ص٣٥، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

[٦](مداور) جميلة: أسلوبية الانزياح ودورها في التحليل النصي، رسالة ماجستير، ص ص٣٥/٣٦، كلية الآداب، جامعة الجيلالي، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٦م.

[٧](الدهام) سامي: الانزياح الأسلوبي، ص٢٠.

تقول جميلة : " يتكون الانزياح عند خروج الكاتب عن القواعد المعيارية التي تتسم بها اللغة وعلى الكاتب أن يحترم تلك القواعد من خلال ضوابط متعارف عليها"[١].

وقد اختلفت نظرة النقاد إلى المعيار وتحديد؛ وكانت على ثلاثة اتجاهات، كالتالي:

الاتجاه الأول- يمثله جيرار جينيتGenete.G:

حيث يرتئي مسألة التقابل بين المجاز المتشكل وغيره بالنظر إلى فكرة ذهنية متأصلة في عقلية المتلقي.

الاتجاه الثاني- يمثله جان كوهن:

حيث يرتئي مسألة وجود معيار يرتكز عليه، وينطلق منه.

الاتجاه الأخير- يمثله أنصار جماعة مور:

حيث يرتئي النظر إلى الأشياء بمسمياتها في الطبيعة؛ فيطلق على القط قط، وهكذا[٢].

وهناك ضوابط ينبغي الالتزام بها في استكناه الانزياح في السياق، وهي:

- الاهتمام بالمعيار اللغوي، أو الاستعمال الفعلي للغة.
- الاهتمام بلغة النثر، ويقصد به النثر العادي الذي يخلو من المجاز.
- الاهتمام بمقارنة النص بغيره من النصوص[٣].

بهذا نكون قد حددنا درجة الصفر التي تحدث عنها الأدباء والنقاد، والتي تحدد لنا الأصل من غيره[٤].

أنواع الانزياح:

لعل من أشهر أنواع الانزياح ما تيسر للدارس حصره في النقاط التالية:

١- الانزياحات الموضوعية والانزياحات الشاملة
٢- الانزياحات الإيجابية والانزياحات السلبية
٣- الانزياحات الدلالية والانزياحات الاستبدالية
٤- انزياحات المستوى، وهي المتولدة عن مستوى سياقي معين؛ ومنها: الانزياحات السياقية، والانزياحات الصوتية[٥].

---

[١](بوارد) جميلة: أسلوبية الانزياح، ص٢٩.
[٢](سلوم) تامر: الانزياح الدلالي، ص ص٩٢/٩١.
[٣](الربيعي) لحميد: شعرية الانزياح في رواية تعالى وجع الملك، ص٢١٧.
[٤](الخطيب) أحمد مبارك: الانزياح الشعري عند المتنبي، ص٣٦، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٩م.
[٥](الربيعي) حميد: شعرية الانزياح في رواية تعالى وجع مالك، مجلة عفرة، ص ص٢١٨/٢١٧، جامعة دهوك، كردستان، العراق، ٤ أيلول ٢٠١٣م.

الانزياح النفسي في شعر ابن الزبعرى:

- من هو عبد الله بن الزبعرى؟

هو عبد الله بن الزبعرى السهمي القرسي، وأمه عاتكة الجمحية بنت عبد الله بن عمير، شاعر قريش في الجاهلية، وكان شديدا على الإسلام والمسلمين حتى فتح مكة؛ فهرب إلى نجران، وأهدر الرسول دمه، فأتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، واعتذر له؛ فقبل الرسول- صلى الله عليه وسلم- اعتذاره، وأعلن إسلامه[١].

لقد وجد الباحث في شعر عبد الله بن الزبعرى صورة صادقة لنفس الشاعر، ولاحداث عصره؛ فشخص كابن الزبعرى تنازعته اضطرابات نفسية كثيرة ولدتها مواقفه من أمرين، وهما:

- الجاهلية
- الإسلام

فهو شاعر ولد بمكة، نراه متعصبا لقبيلة قريش أيما تعصب، يغني في سبيلها، ورغم هذا الحب نراه ينتقدها بين الحين والآخر.

وهو في بدء الإسلام كان مجافيا له، رافضا التدين بالدين الجديد، هاجيا بكل ما تملكت كلماته الإسلام ورجاله المخلصين، وهجاؤه الكثير لحسان بن ثابت خير شاهد على هذا.

ولما أسلم بعد فتح مكة نلمحه قد تغير حاله، واضطربت نفسه؛ لنستشعر فيه الشعور بالندم والحسرة على ما فعله قبل الإسلام، وما قاله من هجو في الإسلام؛ ووصل به المطاف إلى الإكثار من شعر الاعتذار رغم ما فطر به – كعادة العرب- من العزة والإباء.

كل هذا سوغ للشاعر عدة مواقف، وعدة ردود أفعال انتابها الانزياح، نعرضها في السطور القادمة.

١- موقفه من الزمان:

خرجت القراءة لديوان ابن الزبعرى بنتيجة مفادها أن عبد الله بن الزبعرى رغم ما أصابه من صعاب كثيرة على مر الزمان إلا أنه لم يرضخ لها كباقي الشعراء، ولم يستكن لخطوب الدهر، ولم يجعلها وسيلة تودي به إلى الإحباط، بل ارتقى في أفقه قهر الصعاب، ومواجهة تلك الجسام؛ يقول:

ألا أبلغا عني قصيا رسالة فأنتم سنام المجد من آل غالب
وأنتم ثمال الناس في كل شتوة إذا عضهم دهر شديد المناكب[٢]

---

[١](ابن الأثير) عز الدين: أسد الغابة، ج٣، ص١٥٩، د.ط، القاهرة، ١٢٨٠ه، وانظر ايضا: (الفاسي المكي) تقي الدين محمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٥، ص١٣٨، د.ط، القاهرة، ١٩٦٦م.

[٢](الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ت: يحيى الجبوري، ص٣٠، الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

فهو هنا يتحدث بلسان قومه، الذين يقهرون الصعاب، ولا تحبطهم؛ فهم أشداء في قهرها.

ويتكرر الأمر كثيرا خاصة وهو يذكر يوم بدر، ويوم الخندق وغيرها؛ الذي رفض الهزيمة فيهما، واعتد بأن انزاحت نفسه من الحزن والهم إلى تعداد المفاخر والمآثر لقومه؛ فنراه يقول في هزيمة قومه في غزوة بدر:

ماذا على بدر وماذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها وابني ربيعة خير خصم فئام[١]

فهو لم يقبع لحالة الذل والمهانة بسبب الهزيمة، وإنما أخذ يندد بأبطال قومه، ويذكر نبيها ومنبها وغيرهم. ونفس الشيء نراه عندما ينزاح نفسيا في هزيمة غزوة الخندق، والتي هزم فيها الكفار هزيمة شديدة، ومع هذا نراه ينألى بتصوير الهزيمة بتصوير أبطال قريش، وتضحياتهم، وكيف كان حال الجيش، وهو يخطو خطى وثابة تجاه المدينة المنورة؛ يقول في ذلك:

واذكر بلاء معاشر واشكرهم ساروا بأجمعهم من الأنصاب
يدع الحزون مناهجا معلومة في كل نشز ظاهر وشعاب[٢]

وكما يقول علماء النفس نجد حالة الإسقاط تكثر في شعر ابن الزبعرى، والإسقاط في حد ذاته ما هو إلا صراع داخلي، وانحراف أسلوبي؛ انظر له وهو يصور مكة قديما بالشرف والنزاهة، والشجاعة، والنصر، وقهر الأعداء؛ وكأن لحظة ضيق ولجت إلى نفسه جعلته يرفض واقعه، ويلجا إلى التاريخ يعتد به، ويأخذ من عبقه حلاوة الشرف، وبراعة المعيشة، يقول:

تنكلوا عن بطن مكة إنها كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعرى ليالي حرمت إذ لا عزيز من الأنام يرومها
سائل أمير الجيش عنهاما رأى ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون ألفا لم يئوبوا أرضهم ولم يعش بعد الإياب سقيمها[٣]

٢- موقفه من المرأة:

يبدو أن شهرة عبد الله بن الزبعرى في قومه؛ من كونه فارسا ماهرا، وشاعرا مجيدا كانت السبب الرئيسي الذي جعله لا يهتم بمتع الحياة؛ فالحياة عنده حرب ودمار، والمعيشة صلف وقهر؛ وهنا كانت النتيجة أنه لم يهتم بالمرأة، وإنما كانت نظرته إلى المرأة نظرة حادة، صورة المرأة في صورة ذرية، متواضعة؛ فمثلا يقول:

---

[١](الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص ص٤٦/٥٠.
[٢](الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٢٩.
[٣](الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٤٩/٥٠.

ولـو أنهـم لـم يفعلـوا نـاح نسـوة أيامى لهم من بين نسء وطامث[١]

فالمرأة هنا جاءت بصورة ذرية، وفي حالة صعبة من الحالات التي تعيشها النساء، ولا يوجد لها دور في حياة الرجل إلا النياحة، والحزن، والفقدان.

والأمر ذاته نلمحه عندما يخاطب امرأة من بنات قومه، لا ليجلب له الحديث معها المتعة والسعادة كعادة الرجال، بل ليحث من خلال الخطاب على الحرب، وتحقيق الأمجاد، انظر عندما قال:

يـا ليـت زوجـك قـد غـدا متقلـدا سـيفا ورمحـا[٢]

٣- موقفه من الموت:

دائما ما يخاف الإنسان الموت ويرهبه؛ لما فيه من فقد وهجر، وما يخلفه من آلام وأحزان، لكن مع حالتنا هذه نجد ابن الزبعرى يرفض هذه النظرة العامة، ولا يخاف الموت، ولا يرهبه كما يفعل الأقوياء؛ وما من تفسير لهذا إلا لكونه فتى فتيان قبيلته، ويضرب به المثل في القوة والمنعة؛ يقول:

لا يبعـد الله رب العبـاد والملـح مـا ولـدت خالـده
وهـم يطعمـون صـدور الكمـاة والخيـل تطـرد أو طـارده
فـإن يكـن المـوت أفنـاهم فللمـوت مـا تلـد الوالـدة[٣]

فالشاعر يصور الموت بمولود؛ والمعروف أن المولود يبعث الفرحة والسرور، وتبتهج به النفوس؛ فكأن الموت هنا شيء نسعد به، ونلتذ.

ومسألة كهذه جعلت من الطبعي أن يثق الشخص بالموت، ويتصرف في حياته بتلقائية، ولا يجعله سببا في شقائه، أو إصابته بالإحباط؛ يقول:

إن للخيـر وللشـر مـدى وكـلا ذلـك وجـه وقبـل
كـل عـيش ونعـيم زائـل وبنـات الـدهر يلعـبن بكـل[٤]

٤- موقفه من الأنا:

كان ابن الزبعرى معتدا بنفسه، يكثر في شعره الأنا، وليس الهو؛ فيصور نفسه بطلا مغوارا، وفارسا جسورا، وشاعرا يقهر الآخرين بشعره، وما هذا كله إلا انحراف لحال غيره؛ يقول:

إنـي علـى مـا فـي مـن تخـدد
ودقـة فـي عظـم سـاقي ويـدي
أروي علـى ذي العكـن الضـفندد[٥]

---

[١] (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٣٢.
[٢] (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٣٢.
[٣] (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٣٥.
[٤] (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٤١.
[٥] (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٣٤.

إنها حالة الرفض، حالة الانزياح، المتولدة عن التوتر الداخلي، والصراع النفسي الدفين الذي جعله يرفض حالته، ويقهرها، رغم ما ألم به من التعب، والهزال، وضعف البدن؛ ورغم هذا فهو قادر على حمل السلاح، والنزال، وصد الأعداء.

٥- موقفه من الاعتذار:

ظهر هذا الغرض الشعري بعد أن أعلن إسلامه؛ والاعتذار انزياح لحالة نفسية، ومما نستشهد به هنا ما قاله لما أسلم في الاعتذار لرسول الله – صلى الله عليه وسلم-:

يا خير من حملت على أوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم
إني لمعتذر إليك من الذي أسديت إذ أنا في الضلال أهيم
أيام تأمرني بأغوى خطة سهم وتأمرني بها مخزوم
فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ومخطئ هذه محروم[١]

[١] (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ص٤٥.

الخاتمة:

كانت هذه محاولة لدراسة الانزياح النفسي في شعر عبد الله بن الزبعرى، وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- الانزياح هو خروج عن النمط المألوف في اللغة.
- تناول الانزياح علماء كثيرون، من العرب، ومن الغربيين.
- للانزياح قيم أسلوبية كثيرة؛ منها: إظهار المعنى، وشحذ الانتباه، وإظهار إعجاز القرآن الكريم.
- للانزياح أنواع كثيرة، منها: الموضوعية والشاملة، ومنها: الإيجابية والسلبية.
- كثرت صور الانزياح النفسي في شعر عبد الله بن الزبعرى، وقد رتبها الباحث على مواقف الشاعر التالية: (مع الزمانن ومع المرأة، ومع الموت، ومع الأنان ومع الاعتذار).

المراجع والمصادر:

١- (ابن الأثير) عز الدين: أسد الغابة، د.ط، القاهرة، ١٢٨٠هـ.

٢- (بو لحواس) سعاد: شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٢م.

٣- (التركي) إبراهيم : العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي، مجلة أم القرى

٤- (جان) كوهن: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، توبقال، المغرب، ١٩٨٦م.

٥- (الجرجاني) عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: شاكر، المدني، جدة، ١٩٩٢م.

٦- (ابن جني) أبو الفتح عثمان: الخصائص، ت: هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٧- (الحموز) عبد الفتاح: ازياح اللسان العربي الفصيح والمعنى، دار جرير، عمان، الأردن، ٢٠١٣م.

٨- (الخطيب) أحمد مبارك: الانزياح الشعري عند المتنبي، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٩م.

٩- (الدهام) سالم: الانزياح الأسلوبي في شعر فدوى طوقان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧م.

١٠- (الربيعي) حميد: شعرية الانزياح في رواية تعالى وجع مالك، مجلة عفرة، جامعة دهوك، كردستان، العراق، ٤ أيلول ٢٠١٣م

١١- (الرازي) أبو بكر: مختار الصحاح، .

١٢- (الزبعرى) عبد الله: شعر عبد الله بن الزبعرى، ت: يحيى الجبوري، الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

١٣- (الزمخشري) محمود بن عمر: أساس البلاغة، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٤- (ابن منظور) جمال الدين: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٥- (السد) نور الدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مجلة دار هومة، الجزائر، ١٩٩٧م.

١٦- (سلوم) تامر: الانزياح الدلالي الشعري، علامات، ج١٩، مارس١٩٩٦م.
١٧- (سيبويه) بن قنبر: الكتاب، ت: عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، د.ت.
١٨- (عزام) محمد: الأسلوبية منهجا نقديا، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٨٩م.
١٩- (الفاسي المكي) تقي الدين محمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، د.ط، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٠- (فضل) صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة،ع١٦٤، الكويت، ١٩٩٢م.
٢١- (مداور) جميلة: أسلوبية الانزياح ودورها في التحليل النصي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الجيلالي، الجزائر،
٢٢- (المسدي) عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب.
٢٣- (مويس) أحمد: الانزياح من منظور الدرس الأسلوبي، مجد، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٤- (يوسف) أبو العدوس: الأسلوبية بين الرؤية والتطبيق، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م.
٢٥- الباقلاني: إعجاز القرآن، ت: السيد صقر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.